

بين الحقيقة والخيال

لرامس الراعى

- أنت من أنت وما أنت أيها الخيال
- وأنت من أنت وما أنت أيها الحقيقة
- أنا الحقيقة وكفى
- وأنا الخيال وكفى
- أنا المعلوم المحدد الملموس ولي أتباعي
- وأنا المجهول اندي لا حد له ولا تطله يد ولي أتباعي
- أنا كلمة الله في خليقته
- وأنا خليقته في رأسه قبل ان أخرجها منه فأراها الثور
- أنا الجوع والشبع والظلم والماء والرداء
- ليس في ذلك ما يدعو الى التفتخر والمباهاة
- أنا جسد المرأة ووصالها
- وأنا جمالها وسرّها وقتلها وقلبها وسحرها ووجعها . . . انا ما تراه فيها ولا يؤخذ منها
- أنا الأبدية والأرقام
- هي تهودك أيها البدة ، أما أنا فلا حدّ لي ولا قيد بقيّدي
- أنا الرائد وسريره
- وأنا الحلم ووعيقته
- أنا الحياة والموت
- وأنا وراءها التيم والجحيم

- أنا الكأس وخرنها
- وأنا السكر والعريضة
- أنا المنطق والجبر والهندسة واللاهوت
- وأنا السر
- أنا سقراط وأفلاطون وأقليدس
- وأنا هوميروس وثرجيل ودانتي ومilton
- أنا اليقين
- وأنا النك
- أنا العقل الجليل
- وأنا الجنون الجليل
- أنا الحجر الذي تراه بارزاً في البناء
- ولكن البناء اخذه من مقالتي فبناؤه لم يتم في الارض الا بعد ان تخيَّله
- أنا الحكمة والعدل والفضيلة والبطولة والشرف والإيثار والكرامة والمجد
- هي كلمات انزعها من قلبي وقت قادمين انها لك . . . هي كلمات طنانة ورنانة
- قدفت بها أرحامي فجاءت على صورتي ومتالي خيالاً لا حدَّ له ولا تعرف
- أنا الكنيسة والصلاة
- وأنا طيب العقيدة
- أنا العصفور وجناحه ونحته وصياده
- وأنا لونه وتفريده
- أنا قلم الكاتب ومداده
- وأنا وجهه وإلهامه
- أنا نصف التاريخ

- وأنا نصفه الآخر
 — أنا القناع
 — وأنا الطموح
 — أنا الصخرة الراسخة التي لا تمزعزع
 — وأنا الموجة الهائجة التي لا تستريح
 — أنا الحقيقة
 — وأنا الخيال
 — أنا الانسانية
 — وأنا الروحانية
 — أنا قرابيل
 — وأنا اشباح
 — أنا السود ووزر
 — وأنا أذنته ...
 — وظل الخيال والحقيقة يتفران على هذا الترتيلة كاملة ...
 — وطلع النجم وهما يتجادلان ويستبطلان شخصاً ويتنازعان السيادة .. وأنا
 اقترح عليهما واسمع لحدسهما العالي
 — وأشرق الشمس فأقبلت عليهما أمأها أن تقول كلمتها فأعرف من من الاثنين
 أؤثره على الآخر : الحقيقة أو الخيال ..
 — فأطرفت الشمس برأسها قليلاً ثم التفتت الي وقامت :
 — أنظر الى وجهي وأشعقي : أنا النار والنور، وهكذا أنت قنارك خيالك ونورك
 حقيقتك فكن للشمس المشرقة نيك ولا تعجب لشطريك الذين يتنازعان السيادة في
 رأسك فكل منهما عظيم في دائرته وقوي بنفسه